(109) عصمة آدم (عليه السلام) وجعل الشريك ! قد وقفت على أعظم شبه المخطّئة للاَنبياء، كما وقفت على الجواب عنها، فهلم معي ندرس شبهة أُخرى لهم جعلوها ذريعة لفكرتهم الفاسدة حيث استدلوا على عدم عصمة "ادّ َم(عليه السلام)" بقوله سبحانه: (هُوَ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمّ َا تَغَشّ َاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرّ َتْ بِهِ فَلَمّ َا أَثْقَلَتْ دَعَوَا ا رَبّ َهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنّ َ مِنَ الشّ َاكِرِينَ * فَلَمّ َا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيَما آتَاهُمَا فَتَعَالَى ا ُ عَمّ َا يُشْرِكُونَ * أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُون * وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَلاَ أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ) (1) استدل المخطّئة لعصمة الأنبياء بقوله سبحانه: (فَلَمّ َا آتاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ) قائلين بأنّ ضمير التثنية في كلا الموردين يرجع إلى آدم وحواء اللّذين أُشير إليهما بقوله سبحانه في صدر الآية: (مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) . ولكن الاستدلال بالآية مبني على القول بأنّ المراد من (مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ) هي الواحدة الشخصية لا الواحدة النوعية، أعنى كل أب وأُم بالنسبة إلى أولادهما، ولكن القرائن تشهد بأنّ المراد هو الواحد النوعي لا الشخصي. توضيح ذلك : أنّ تلك اللفظة قد استعملت في القرآن الكريم بوجهين: الاَوّل: ما أُريد منه الواحد الشخصي كقوله سبحانه: (يَا أَيّ ُهَا النّ َاسُ اتّ َقُوا رَبّ َكُمُ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثّ َ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً _____ 1 . الاَعراف: 189 ـ 192.